

أضواء البيان

@ 256 @ بينه تعالى بقوله : { وَأَرْسَلْنَاَهُ إِلَىٰ مِائَةِ نَفَةٍ أَلْفٍ أَوْ
يَزِيدُونَ فَأَمَّا مَنذُورٌ فَمَا تَتَّعِبُهُمْ إِلَىٰ حِينٍ } . قوله تعالى : { وَإِن
يَكَادُ السَّادُّ الْكَافِرِينَ كَفَرُواً لَّيْزُ لِقُونِكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا
الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُمْ لَمَجْنُونٌ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ
} . فيه عود آخر السورة على أولها . وأن الكفار إذا سمعوا الذكر شخضت أبصارهم نحو رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، ويرمونه بالجنون . والرد عليهم بأن هذا الذي سمعوه ليس بهذيان
المجنون ، وما هو إلا ذكر للعالمين ، وفيه ترجيح القول بأن المراد بنعمة ربك في أول
السورة ، إنما هي ما أوحاه إليه من الذكر .